

تفسير البغوي

وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا

قوله - عز وجل - : (وعباد الرحمن) أي : أفاضل العباد . وقيل : هذه الإضافة

للتخصيص والتفضيل ، وإلا فالخلق كلهم عباد الله . (الذين يمشون على الأرض هونا)

أي : بالسكينة والوقار متواضعين غير أشربين ولا مرحين ، ولا متكبرين . وقال الحسن :

علماء وحكماء . وقال محمد بن الحنفية : أصحاب وقار وعفة لا يسفهون ، وإن سفه

عليهم حلموا ، و " الهون " في اللغة : الرفق واللين . (وإذا خاطبهم الجاهلون) يعني

السفهاء بما يكرهون ، (قالوا سلاما) قال مجاهد : سدادا من القول . وقال مقاتل بن

حيان : قولاً يسلمون فيه من الإثم . وقال الحسن : إن جهل عليهم جاهل حلموا ولم

يجهلوا ، وليس المراد منه السلام المعروف . وروي عن الحسن : معناه سلموا عليهم ،

دليله قوله - عز وجل - : وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم

سلام عليكم (القصص - 55) . قال الكلبي وأبو العالية : هذا قبل أن يؤمر بالقتال ، ثم

نسختها آية القتال . وروي عن الحسن البصري أنه كان إذا قرأ هذه الآية قال : هذا وصف

نهارهم ، ثم قرأ (والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما) قال : هذا وصف ليلهم .